الأديبة وداد سكاكيني .. بين البحث والإبداع

كاتبة شغوف بالإبداع وكتاباتها حريصة على إصلاح المجتمع والضمير

سارة سلامة- «ت: طارق السعدوني»

كاتبة وناقدة بدأت حياتها الأدبية في مطلع الثلاثينيات، ونشرت معظم أعمالها التي تنوعت بين الكتابة الإبداعية (قصة قصيرة، رواية، مقالة) والدراسة الأدبية والنقدية والتاريخية، وكانت مهتمة بقضية المرأة وأدبها وتاريخها، وسلطت الضوء على أبرز المبدعات والشخصيات النسوية التاريخية في الشرق والغرب.

الأديبة وداد سكاكيني مواليد مدينة صيدا في لبنان، وتخرجت في كلية المقاصد الإسلامية في بيروت، ومن ثم أقامت في سورية ومصر مع زوجها الأديب زكي المحاسني، وتعدّ رائدة في مجال القصة القصيرة النسوية، ولها خمس مجموعات قصصية منها: «مرايا الناس» و«بين النيل والنخيل» و«الستار المرفوع».

كانت هي البطلة العاشرة من ندوة «سوريات صنعن المجد» التي حملت عنوان «وداد سكاكيني بين البحث والإبداع»، وأدار الندوة مالك صقور الذي قال: «من يقرأ إبداعات وداد سكاكيني فسيعرف موهبة هذه الأديبة، فهي تختار موضوعاتها المتنوعة والمختلفة والغنية فنياً بكل دقة، وتشعرنا بحرارة اللهجة وقوة النبرة وجزالة الكلمة كما يعرف انتصارها للقيم والأخلاق والشرف.

مشغوفة بالإبداع الوطني

وقالت الأستاذة فلك حصرية في محورها الذي حمل عنوان (وداد سكاكيني والمجتمع الدمشقي) إن: «الأديبة والناقدة والباحثة سكاكيني لم تكن إلا واحدة من النساء العربيات بعامة، والسوريات بخاصة اللواتي أكدن حضورهن النوعي في معارك العز والكرامة والوجود، وقد دخلت بقوة في مضمار الحياة الأدبية منذ القرن العشرين، الأديبة الشامية التي هي جزء من المجتمع ليس الشامي فحسب، بل المجتمع العربي وقد تخطت الحدود الجغرافية، الأديبة المثقفة الواعية التي تمتد شخصيتها ووجودها على مساحة الوطن العربي، وتعد سكاكيني الكاتبة والقاصة والناقدة والباحثة رائدة من رائدات الإبداع العربي في سوية ولبنان ومصر، وهي مثال للمرأة العربية التي لم تستطع الحواجز والعوائق كافة أن تقف بوجهها، وعشقها للأدب وشغفها واندفاعها نحو الإبداع الأدبي وهي امرأة من لبنان ومن سورية، عاشت ردحاً من الزمن في مصر، وتخرجت في كلية المقاصد الإسلامية في بيروت لتمضي عشر سنوات من عمرها في التعليم، إذ عملت في المعهد العالي للبنات، ثم أقامت في سورية ومصر مع زوجها الأديب والشاعر زكي المحاسني، حيث بدأت حياتها الأدبية في مطلع الثلاثينيات وقد نشرت معظم أعمالها في القاهرة، وهي المشغوفة بالإبداع الوطني الذي يعنى بالمرأة هماً إنسانياً، وهي البعيدة عن انشغالات الأنثى في نفسها وملابسها والمبالغة في التأنق والإجادة في كتاباتها، كما كانت تشجع الأدباء الناشئين من خلال توجيههم، وتقديم النصح، أما تراثها الأدبي فقد تنوع بين (الرواية والقصة القصيرة والمقالة والنقد الأدبي والترجمة الذاتية)، تعرفها قراء المجلات العربية من خلال كتاباتها ومقالاتها منذ أمد بعيد، تلك المجلات الأدبية الرائدة في الأدب والثقافة في الوطن العربي ومنها في مصر (الرسالة والثقافة والكتاب)، وفي سورية مجلة (الحديث) وغيرها، ونُشرت للمبدعة سكاكيني في هذه المجلات مقالات أدبية وقصص قصيرة لتظهر نبوغها وإبداعها في هذين المجالين، ومن ثم لتفوز بجائزة القصة القصيرة في مسابقة جريدة (المكشوف) اللبنانية وهي جريدة أدب وسياسة وفن، أما قصتها الفائزة فتحمل عنوان (الشيخ حمدي)».

وأضافت حصرية إن: «دمشق التي شهدت في الهزيع الأخير من القرن التاسع عشر عهد نهضة فتغدو أحد ميادين النهضة العربية لتؤسس فيها الصحف والمجلات وتنشر المدارس، دمشق التي شهدت في ظل الانتداب الفرنسي محاكمة النساء لقيامهن بتظاهرات مطالبات بالاستقلال وخروج المستعمر، أكدت الأديبة الكبيرة وداد سكاكيني -عبر كل ما كتبته بقديمه وجديده بذلك الزمن الذي شهدته- حرصها الشديد على أن يكون الإصلاح غايتها وغرضها، الإصلاح في المجتمع والناس والسلوك والضمير، وبالمقابل فقد قدر أدبها عظماء الأدباء وحملة الأقلام ليشهد لها الجميع بصفاء الأسلوب وعمق الثقافة والفكر، ونجحت الأديبة والباحثة والناقدة وداد سكاكيني في الميدان الأدبي وبجدارة كما في التواصل مع المجتمع العربي من خلال كتاباتها، وخرجت سكاكيني منذ نشأتها من إطار الوطن الضيق مهتدية في نتاجها الأدبي إلى فكرة الالتزام بالأدب بوحي من ذاتها وإحساس صادق بحاجات المجتمع، وهي التي تعد من كاتبات النصف الأول من القرن العشرين اللواتي خضن المجال الأدبي بثقة ووعي وإيمان، ليأتي مؤلفها «الخطرات» باكورة إنتاجها».

ازدواجية التراث ولغة المعاصرة

أما محور (وداد سكاكيني وقضية المرأة) فتناوله الدكتور عاطف البطرس حيث قال: «إن هناك مجموعة مقالات من كتاب (إنصاف المرأة) لم تذهب فيها الأديبة بعيداً من ناحية تجذير قضية المرأة والعودة إلى جذورها التاريخية والفكرية، كما أنها عندما تطالب بالإنصاف لا تطالب بحركة انقلابية تعيد الوضع إلى طبيعته عندما كانت المرأة هي الحاكمة في مرحلة مديدة من التاريخ، ولم تذهب بوضع يدها على المفتاح الانعطافي في التحول من مجتمع تهيمن فيه المرأة إلى مجتمع يهيمن فيه الذكورة، لأن هذا يتعارض مع مرجعيتها بما تعتقد وما جاء في الأحاديث والقرآن وما جاء في الثقافة العربية، كما لاحظ ميل المؤلفة في الكثير من مقالاتها إلى لغة كانت فيها أسيرة ثقافة ما تبقى من مخلفات اللغة القديمة ولغة العصور المنقرضة، حيث إن الكتاب ضم مجموعة مقالات ومن الصعب الحكم عليه كوحدة متجانسة ومتكاملة، إلا أننا نلمس فيه التكرار والجامع لهذه المقالات هي ذاتية الكاتبة وليس فقط وحدة الموضوع، وبالتالي هناك ازدواجية في استخدام المفردات «التراثية والحداثة» ولكن يتبادر إلى الذهن سؤال مهم: كيف يمكن لشكل قديم أو مفردات قديمة أن تحتوي موضوعات جديدة؟ ألا يشكل هذا خداعاً وتبايناً في العلاقة بين الشكل والمضمون؟ إلا أن وداد سكاكيني استطاعت التوفيق إلى حد ما بين ازدواجية المفردات من التراث ولغة المعاصرة».

تناولت مختلف الأجناس الأدبية

وتحدث الدكتور عبد الله الشاهر في محوره (وداد سكاكيني وتعدد الأجناس) أنه: «سواء اتفقنا مع نتاج سكاكيني النقدي أم لم نتفق، فإنه لا يمكن لنا تجاهل الدور المهم الذي نهضت به في محاولات التنظير لقيم وتقاليد في النقد العربي الحديث، حيث إنها تناولت في نقدها الأدبي مختلف الأجناس الأدبية الحديثة، ولاسيما القصة والرواية والشعر، وإن الحالة النقدية عندها وفي شتى ألوانها هي جزء لا يتجزأ من أدبها، فهي تنقد بصراحة ودون مواربة أو محاباة، وقد يمازج نقدها شيء من الحماسة والانفعال، وبخاصة عندما يكون الأمر ذا مساس بقضية المرأة، وتناولت في كتبها النقدية (نقاط على الحروف) الذي صدر عام ١٩٦٠ في القاهرة وكتاب (شوك في الحصيد) الذي صدر في دمشق عام ١٩٨١، وقد جاء على شكل مقالات نقدية، وكذلك كتاب (سطور تتجاوب)، الذي صدر في دمشق عام ١٩٨٧ والذي جاء كذلك على شكل مقالات نقدية، وكذلك كتاب (سواد في بياض) الذي صدر في دمشق عام ١٩٥٩ ومما قوّى الجانب النقدي لسكاكيني أنها في مصر أتيح لها أن تتصل بكبار الأدباء وأعلام الفكر فتابعت المطارحات النقدية باهتمام، ما أكسبها خبرة واسعة في هذا الميدان، وقد هيأت لها الظروف أنها عاصرت أعلام الأدب والنقد في مصر، ومن هؤلاء الدكتور طه حسين والعقاد ومحمد مندور وغيرهم كثير من أدباء مصر».

وبين الشاهر أن: «أعمال سكاكيني تجلت من خلال القصة القصيرة ولها خمس مجموعات قصصية حرصت فيها على الواقعية والتغلغل في أعماق الشخصية، وبدت قدرتها على تقديم صون المعاناة بصدق وعفوية، وحصلت على الجائزة الأولى في مسابقة القصة القصيرة التي أقامتها مجلة المكشوف في بيروت وكان عنوان قصتها (الشيخ حمدي)، وفي الرواية كتبت روايتها الأولى (أروى بنت الخطوب) وتجاوزت فيها حرفية الواقع وتحررت من السردية الطويلة لكنها بقيت أسيرة المصادفات وبعض المبالغات التي تؤدي بالسرد إلى استطرادات زائدة وبدت لغتها أقرب إلى التقليدية».

برجك اليوم ١٢/٢

نجلاء قباني

الحمل: كن واعياً للقلق فهو يرافقك اليوم نتيجة تأجيل بعض المواعيد أو اللقاءات أو سوء تفاهم محتمل أو تحريف لبعض الكلام يجعلك تدخل نزاعات لست تحتاجها.

الثور: تخلَّ عن التحكم قليلاً في مصيرك ومصير من حولك وحمّل الآخرين قليلاً من همومك، فقد تنشغل بمسؤوليات إضافية وقد تزيد بسبب انشغالك بأمور اجتماعية على حساب العمل.

الجوزاء: تبدل قناعاتك وأفكارك وطريقة تفكيرك وتؤثر في محيطك لتقوده إلى ما تريد، وقد تجد استجابة لأفكارك وقد تستفيد منها على أرض الواقع في تغير يلزمك ويفرحك.

السرطان: قد تضطر إلى مضاعفة الجهود لأجل ضبط الأوضاع وتبحث عن حلول واقعية لأمور عائلية، وقد تواجه بعض العراقيل وشيئاً من المنافسة من مصلحتك أن تخفف من الضغوطات.

الأسد: مد يديك لمن حولك فهذا اليوم يحمل لك الفرصة المناسبة لتكون أكثر حكمة وأكثر استقراراً، وليلمع نجمك ولتشعر بحماية ومساعدة من العائلة ومن أصدقائك القريبين منك.

العذراء: قد يضايقك قرار يؤثر في أمورك المالية، وقد تضطر لصرف إضافي على أمور صحية، فاحسب ما يلزمك فعلاً بعيداً من الصرف على الرفاهية، فالتوازن مطلوب وضروري.

الميزان: إذا أردت نصيحتي فاقبل بما هو موجود واسعَ وراء الأفضل فأنت تنجز أعمالك، ولا تشكك بقدراتك وأزل الستار عن أحلامك فأنت ستحققها بالتواصل مع من حولك.

العقرب: أشخاص يتظاهرون بالمودة أمامك وهم يضمرون لك الحسد أو الخديعة فكن حذراً، فأنت بحاجة لإجراء بعض التغييرات في علاقات تستحق أن تغير بها فحاول أن تسمع ما يقال.

القوس: قرارات مهمة أو تجمعات مرحة أو أخبار سعيدة تخصك أو تخص أحد أفراد العائلة، فهذا اليوم يضفي عليك سحراً خاصاً وتعقد صداقات جديدة أو تركز على علاقة لك ناشئة.

الجدي: لا تجرح شعور الآخرين واعتزازهم بأنفسهم وكن لينا، فالعلاقات الإنسانية تحتاج للكثير من العناية والانتباه وتطور الأوضاع اليوم لا يرضيك فكن أكثر هدوءاً.

الدلو: شهر جيد لتنفيذ مشاريع عملية أو لتلقى ترقية تفيدك مالياً وترفع من شأنك مهنياً، فأنت مستقل وواثق من نفسك وتنال الإعجاب وربما تعقد صداقات مع شخصيات مهمة.

الحوت: سامح وتذكر أن الجهود ستلزمك فقد تأخذ طاقة إيجابية ممن حولك أكثر مما تبثها أنت نفسك، فأنت تحتاج إلى المحبة والدعم والمساعدات وهذا لن تحصل عليه إلا من الأصدقاء.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- ممثل سوري- حرف ناصب.
٢- من الخضراوات- حروف متشابهة.
٣- يهرب- في البحر- قادم (م).
٤- بحر- جدها في المريض.
٥- تحدث (م)- بتّ- عكس.
٦- نصف دائم- متشابهان- ظهر (م)- حرف استفهام.
٧- أول شهيد في الإسلام- نصف هتاف- تل (م).
٨- جامعة أوروبية- شجرة مشهورة في لبنان.
٩- حقول وسهول (م).
١٠- من مشتقات الحليب- نافية- والدتهم (م).
١١- حاجز (م)- شأن (م)- قط.
١٢- حروف متشابهة- جنون- ركض.

عمودي:

١- مغنٍ سوري- كوكب.
٢- من الأقمشة- حروف متشابهة.
٣- نغلي فيه الشاي- بقّال.
٤- بحر (م)- مرض جلدي- نجيع.
٥- سنة- موسم ديني- من المأكولات.
٦- عاصمة أوروبية- سانده (م).
٧- مصيف سياحي - حرف جازم.
٨- تلال- أساس.
٩- رسول (م)- من الزواحف- سهم.
١٠- عتب عليه.
١١- أقطع- إلهه (م)- صغير الحصان.
١٢- ممثلة سورية.

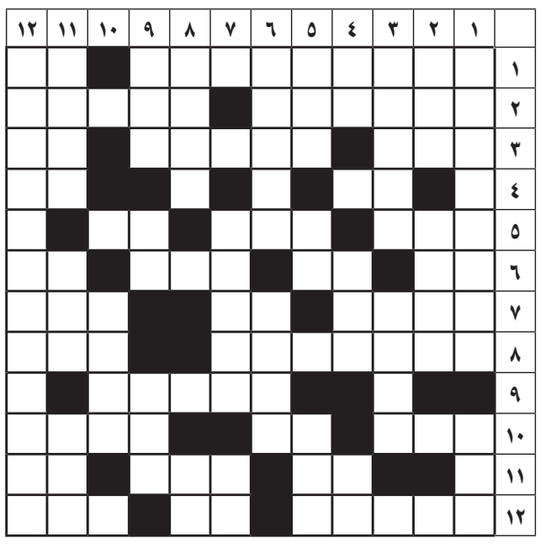

الحل السابق:

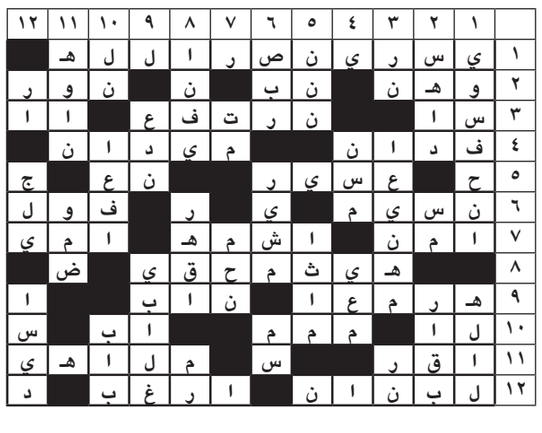

كلمة السر

أ	س	ي	ا	ر	ة	و	و	ف	ا	ء	ب
ق	ك	م	ا	ح	ل	م	ت	غ	ض	ب	أ
د	ك	ع	ر	ب	و	ن	ج	ا	ر	ي	ن
م	ل	أ	ق	ط	ف	ل	ك	هـ	ي	ا	ن
ل	ج	ح	م	ن	ح	د	ي	ق	ة	ل	ي
ك	م	م	أ	ب	و	أ	ح	م	د	ب	ث
م	ا	ر	ك	ث	ي	ر	أ	ف	ي	د	م
ح	ل	ا	و	ط	ا	ر	د	ن	ي	ي	ة
ب	ك	ء	ج	ع	ر	ا	ش	ل	ا	ن	هـ
ة	و	ر	د	ة	م	ث	ل	أ	ب	ي	ر
و	أ	ن	و	ث	ت	ك	ا	ل	ذ	ي	ا
ح	ل	م	ت	ب	أ	ن	ن	ي	ب	ر	ف

كلمة السر مؤلفة من ٧ أحرف: فنان سوري راحل.

حلمت بأنني أقدم لك سيارة فارهة كعربون محبة ووفاء لجمالك وأنوثتك، كما حلمت بأنني أقطف لك وردة حمراء من حديقة جاري البدين أبو أحمد الذي غضب كثيراً وطاردني في الشارع مثل أبي..

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٩°/١٨°	١٨°/١٥°
حمص	١٠°/١٨°	١٠°/١٦°
حلب	١٠°/١٧°	٩°/١٥°
اللاذقية	١٣°/٢١°	١٢°/٢١°
السويداء	٩°/١٤°	٧°/١٣°
الحسكة	١١°/١٧°	١١°/١٦°

من هو؟

فنانة سورية: إذا جمعت الأحرف.

٥ + ٤: حرف ناصب
٣ + ٦ + ٧: أُدرك
١ + ٢ + ٨: عنق

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق: سليم كلاس.

3			5	7				9
		1			9	3	8	
5		2	4			7		
7		5		8		1		
	4		2				6	
		9	7		3	5		8
		8			6	2		3
	2	4	3			8		
1				9	2			4

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

6	2	3	1	4	9	5	8	7
5	4	9	8	7	3	6	1	2
7	8	1	6	2	5	4	9	3
4	9	7	3	5	1	8	2	6
3	1	6	4	8	2	7	5	9
2	5	8	7	9	6	3	4	1
9	7	2	5	6	4	1	3	8
8	3	4	2	1	7	9	6	5
1	6	5	9	3	8	2	7	4